مظاهر طفولة الأبناء في الشعر العربي الحديث

(أحمد شوقي نموذجا)

Childrens Childhood Demonstration in Modern Arabic Poetry (Ahmed Shawky as an example)

مرتضى بابكر أحمد عباس

جامعة وادي النيل/ كلية التربية/ جمهورية السودان.

تاريخ الإرسال:2022/09/25	تاريخ القبول:2022/10/07	تاريخ النشر:2022/10/22

الملخص: تناولت القصيدة العربية الحديثة طفولة الابناء بأبهى صورها، وجسد الشعراء ذلك الحب الكبير الذي يكنه الاباء للأبناء وعبروا عن ذلك الحب بمعان صادقة، تجلت فيها العاطفة الأبوية وتجسدت فيها المحبة أجمل تجسيد، إلا أن ما جاء في شعرهم لا يعدو كونه إشارات خاطفة لا يطيل الشعراء الوقوف عندها كثيرا فيمرون عليها سريعا.

إلا أن الشاعر أحمد شوقي تفرد عن شعراء عصره بكثرة ما أورد من أشعار في ذكر أطفاله متتبعا مراحل طفولتهم المختلفة في قالب شعري يحمل بداخله كل أشكال العلاقة الحميمة والشوق والحنين لهم خصوصا إذا ما غاب عنهم. ومن النتائج التي خلصت لها الدراسة أن الشاعر أحمد شوقي يمثل اتجاها جديدا في الشعر العربي الحديث يدعو ضمنياً للالتفات للأبناء وتخليد طفولتهم في ذاكرة الشعر العربي.

الكلمات المفتاحية:الطفولة، الأبناء، أحمد شوقي

Abstract : The modern Arabic poem dealt with the childhood in its most beautiful form, and the poets embodied that great love that fathers have for their children, and they expressed that love with sincere meanings in which paternal passion was manifested and love was the most beautiful embodiment.

They pass quickly. However, the poet Ahmed Shawqi distinguished himself from the poets of his time by the abundance of his poems in mentioning his children, tracing the different stages of their childhood in poetic form that carries within it all forms of intimate relationship, longing and nostalgia for them, especially if he is absent from them.

The study concluded that the poet Ahmed Shawqi represents a new trend in modern Arabic poetry that implicitly calls for attention to children and immortalizing their childhood in the memory of Arab poetry.
key words:childhood, children, Ahmed Shawky.

1.مقدمة:

احتل الأبناء مكانة كبيرة في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي حتى وقتنا الحاضر، فقد حملت الكثير من القصائد شوقا للأبناء، وتبرما من البعد والاغتراب، كما حملت قصائد أخرى الرثاء وبعضها جاء محملا بالعتاب، كما انه في بعض الاحيان قد يسترجع الشاعر ذكرياته مع ابنائه خصوصا في مرحلة الطفولة بكل حيويتها وشقاوتها، كما فعل الشاعر أحمد شوقي الذي تتبع في شعره مرحلة طفولة ابنائه بصورة أشبه بكتابة المذكرات الشخصية وقدمها في قالب شعري بسيط خالي في اغلب تفاصيله من الصور البلاغية المعقدة فالألفاظ مباشرة والصور الفنية غير مكثفة، وقد استطاع الشاعر من خلالها ان يحول تلك التفاصيل التي تمر على كل أب من هامشها المزعج الى نافذة يطل منها على ذاكرته، ومساحة يعبر من خلالها عن أبوته وحبه لأبنائه، فاستطاع دون تكلف أن يصنع نصا نابضا بالحركة والحياة في عاطفة ابوية صادقة تحمل بداخلها كل الحب والحنين .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في انها تتناول جانباً مهماً من حياة الشاعر أحمد شوقي وسلوكه داخل أسرته وعلاقته مع أبنائه خصوصا في فترة الطفولة وهو الأمر الذي لم يتطرق له الباحثون كثيرا في دراساتهم.

و يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مرحلة مهمة من حياة الإنسان وهي مرحلة الطفولة، وكيف تناول الشعراء هذه المرحلة المهمة في حياة ابنائهم، فكانت الدراسة بعنوان: " مظاهر طفولة الأبناء في الشعر العربي الحديث (شعر أحمد شوقي نموذجا).

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

طفولة الابناء في الشعر العربي.

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان فهي الركيزة الأساسية والمرحلة الأبرز التي تعتمد عليها شخصية الطفل بشكل كبير في المستقبل، ومرحلة الطفولة من المراحل الخالدة العالقة بعقل الإنسان والتي تحتل حيزا كبيرا من ذاكرته.

تحدث الشعراء عن تلك المرحلة من حياة الإنسان في محاولة لاسترجاع تفاصيلها والعودة لها فأطال بعضهم الوقوف عندها، ومر عليها البعض الآخر مرور الكرام " ولعل السبب لهذه العودة هو أن الإنسان بطبعه يود لو يسترجع الماضي ويحييه، إذ للماضي نكهة خاصة عند الإنسان لا سيما ذلك الذي أثقلت عليه أحزان الحاضر

كاهله وأخذ الاغتراب بخناقه، فالماضي على وفق هذا التصور مرفأ يرتاده الشاعر فراراً من الألم والتماسا للراحة وإن كانت في الحلم والخيال[1].

والحنين إلى الطفولة من أكثر الحالات الشعورية كونها حالة تتولد جراء استذكار الذات الإنسانية لفقدها ما تعتز به سواء على المستوى المادي أو المعنوي، ومن بين أبرز مظاهر الحنين هو الحنين إلى الطفولة والصبا والشباب ذلك أن هذه المراحل تمثل أجمل المراحل العمرية[2].

وقد تحدث الشعراء قديما وحديثا عن تلك المرحلة من مراحل حياة الانسان وهي مرحلة الطفولة وجسدوها في إشعارهم، ومن اولئك الشعراء الشاعر أحمد شوقي ، إلا أن شوقي لم يصور طفولته كما فعل غيره بل صورة طفولة أبنائه داخل الأسرة بكل تفاصيلها.

وبلا شك أنَّ تاريخ الحياة االبشرية لم يخل على الإطلاق من هذه الحميمية ما بين الأب وأطفاله، ولكن الغريب أن أهم الأنطولوجيات الشعرية وهما ديوان الحماسة لأبي تمام، وديوان الشعر العربي لأدونيس، خاليان تماماً من أي شعر خاص وذاتي للشاعر مع أطفاله، ما عدا باباً يمكن أنْ يكون في جزء منه للعائلة وضعه أبو تمام في نهاية حماسته، ولكنه للأسف أسماه بـ (باب مذمة النساء)، وما تحفل به الذاكرة إلا أنها أشعار رثائية قيلت لأبناء الشعراء المتوفين، كقصائد ابن الرومي، أو قصيدة أبو تمام في رثاء ابنه، ورثائيات كثيرة جداً مثل هذا النوع ، إلا أنها جميعها لم تدوّن تفاصيل الأبناء، بطريقة حميمية مثلما فعل (أحمد شوقي) [5]. فحتى النص الذي كتبه السياب عن ابنه غيلان (مرحى غيلان) لم يكن يتحدث عن تفاصيل الطفل مع أبيه، إنما كتب باستعارات وصور تشبيهيه وتناصات أكبر من حجم وتلقائية الأطفال[3]

يقول:

بابا... بابا

ينساب صوتك في الظلام إليَّ كالمطر الغضير

ينساب من خلل النعاس وأنت ترقد في السرير

من أي رؤيا جاء؟ أي سماوة ؟ أي انطلاق

بابا كأن يد المسيح

فيها، كأن جماجم الموتى تبرعم في الضريح[4]

" ويقول في ذلك الباحث عارف الساعدي: " وقد كنتُ أظن أنَّ هذه التفاصيل اليومية للبيت والعائلة لا يمكن أنْ تنتجها الهياكل الكلاسيكية، إنَّما هي بنت الحداثة، وعلى وجه التحديد بنت قصيدة النثر.

أحمد شوقي نشأته وحياته:

هو أحمد شوقي علي بن احمد أشهر شعراء العصر الحديث يلقب بأمير الشعراء ولد بالقاهرة سنة 1869م[6].ونشأ في ظل البيت المالك بمصر وتعلم في المدرسة الحكومية وقضى سنيين عمره في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيق سنة 1887م إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق في نيلية.

كان شوقي ينحدر نسبه إلى عناصر مختلفة فقد كان أبوه يجري فيه الدم العربي الكردي والشركسي وكانت أمه يجري فيها الدم التركي واليوناني إذ كان أبوها تركيا من بطانة إبراهيم ومن كلفوه إلى إسماعيل وأصبح في عهد الأخير وكيلاً لخاصته، أما أمها كانت يونانية مني سي إبراهيم في بلاد المورة[7].

تنقل شوقي بين عدة وظائف " حتى أصبح أمينا للجمارك المصرية في عهد سعيد[8].

اتسعت ثروت شوقي وعاش مترفاً، في نعمة واسعة، ودعة تتخللها ليال " نواسية" وسمي منزله " ككرمة ابن هاني" وبستاناً له " عش البلبل" وكان يغشى في أكثر العشيات بالقاهرة مجلس من يأنس بهم من أصدقائه، يلبث مع بعضهم ما دامت النكتة تسود الحديث، فاذا تحولوا إلى جدل في سياسة أو نقاش في " حزبية" تسلل من بينهم، وأم سواهم.

وهو أول من جود القصص الشعرية التمثيلية، بالعربية، وقد حاول قبله أفراد، فبذهم وتفرد. وأراد أن يجمع بين عنصري البيان : الشعر والنثر، فكتب نثرا مسجوعا على نمط المقامات، فلم يلق نجاحاً، فعاد منصرفاً إلى الشعر[9].

عالج شوقي أكثر فنون الشعر : مديحاً، وغزلاً ، ورثاء، ووصفاً، ثم ارتفع محلقا فتناول الأحداث السياسية والاجتماعية، في مصر والشرق والعالم الإسلامي، فجرى شعره على كل لسان وكانت حياته كلها " للشعر " يستوحيه من المشاهدات ومن الحوادث[10].

شعر أحمد شوقي للأطفال:

دعا شوقي في مقدمة ديوانه " الشوقيات " إلى ايجاد أدب خاص بالأطفال، حيث قال : " وجربت خاطري في نظم الحكاية على أسلوب (لافونتين) الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل الأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدرة عقولهم[11] ".

وقد تأثر شوقي كثيراً بحكايات لافونتين، الذي كان متأثراً ايضاً بقصص كليلة ودمنة ومن خلال تلك القصص استطاع شوقي أن يستوحي قصصه الخرافية الجميلة مضيفاً إليها شاعريته الفياضة وفنه، فجاءت في أسلوب رائع

يحمل معايير جمال لغته الفرنسية، لكن الرائع حقا أن تلك القصص أو الحكايات كانت موجهة للأطفال، بينما حكايات كليلة ودمنة عند العرب والقدس كانت موجهة للكبار. ومن حكاياته الشعرية الجميلة التي يحاكي فيها طريقة لافونتين هي حكاية (فأر الغيط وفأر البيت)[12] يقول شوقي:

يقال كانت فأرة الغيطان*** تتيه بابنيها على الفيران

قد سمت الأكبر نور الغيط*** وعلمته المشي فوق الحيط

فعرف الغياض والمروجا*** وأتقن الدخول والخروجا

وصار في الحرفة كالآباء*** وعاش كالفلاح في هنا[13]

وللقصيدة مغزى تربوياً وأخلاقياً وأدبياً.

ويقترب شوقي من عالم الطفولة من خلال أناشيد متنوعة تبعاً لمراحلهم العمرية، يقول شوقي في نشيد مدرستي:

أنا المدرسة اجعلني*** كأم لا تمل عني

ولاتفزع كمأخوذ ***من البيت إلى السجن

كأني وجه صياد*** وأنت الطير في الغصن

أنا المصباح للفكر*** أنا المفتاح للذهن[14]

وقد نظم عدد من القصائد يعبر فيها عن حبه لأسرته والتي تفيض حبا وحنانا من ذلك حديثه عن حب وعطف جدته فيقول:

لي جدة ترأف بي *** أحنى علي من أبي

وكل شيء سرني *** تذهب فيه مذهبي

إن غضب الأهل علي *** كلهم لم تغضب[15]

وقد ضمن شوقي أشعاره وأناشيده حكاياته الشعرية الموجهة للأطفال كثيراً من القيم التربوية والأخلاقية الرفيعة التي تدعو إلى طلب العلم والمعرفة والالتزام بالأخلاق الحميدة.

وقد كتب للأطفال في فن القصص أكثر من ثلاثين قصة شعرية، ونظم لهم عشر مقطوعات ما بين أنشودة وأغنية أما ما نظمه شوقي من قصص وحكايات على لسان الحيوان والطير عامة فتبلغ نحو أربع وخمسين حكاية وقصة [16] ".

طفولة أبنائه من خلال شعره.

لعل ظروف النشأة الأولى في حياة احمد شوقي ، وأثرت بشكل كبير على شخصيته وادبه فقد كان " ... يحيا في أغلب حياته وظروفه أميراً يتقلب في النعيم حتى بعد ان صار ملء العين والفؤاد شاعراً عظيماً، كان بصوته الخفيض، وحيائه الشديد، أقرب إلى عالم الطفولة[17]"

فقد امتاز احمد شوقي بطلاقة الوجه والسماحة والحنان الشديد الأمر الذي انعكس جلياً في معاملته مع اطفاله، يقول د.ماهر حسن فهمي: " ...وقد دفعه هذا الحنان الشديد إلى تدليل أبنائه ومماز حتهم في كل حين فـ(علي : لولو، وحسين: سيسي)، حتى بعد أن كبروا وبدأوا يملون تقبيلهم من والدهم، وهذا الحنان نفسه هو الذي جعله يفكر في البيت المجاور لكرمته ويشتريه ويزيل الجدار بينهم لتقيم فيه ابنته " امينة " يوم تتزوج [18]".

أودع أحمد شوقي في باب " الخصوصيات" من الجزء الرابع من ديوان "الشوقيات " إحدى عشرة مقطوعة شعرية عن اولاده الثلاثة (حسن وعلي وأمينة) والمقطوعات تتراوح بين الإيجاز الواضح، والطول المقصود أحياناً، فأصغر المقطوعات يقع في بيتين، وأكبرها يقع في ثلاثين بيتاً. وعنوان المقطوعات بحسب ترتيبها في الديوان هي (أبو علي ، الزمن الأخير، صاحب عهده، يا ليلة، أمينة، طفلة لاهية، الأنانية، لعبة، زين المهود، أول خطوة، يوم فراقه).

وقد أضاف إليها الدكتور محمد صبري السربوني مقطوعة أخرى بعنوان " ملتقط الدر " وأثبتها بالشوقيات المجهولة عام 1961م، وكان أحمد شوقي قد نظمها عن أولاده الثلاثة، ويبدو أن الشاعر خص بها ابنه "حسين" دون علي أو أمنية، ومع ذلك نلمح فيها حبه الجارف لثلاثتهم فيقول:

أحب صغار العالمين لأجلهم *** ويعطف قلبي ذو أب ويتيم[19]

يمثل حب شوقي وحنينه لأبنائه معلماً بارزاً في شعره خصوصا تلك القصائد التي تغنى فيها بحبه لهم. فشوقي هو الأب الحنون الذي يخشى على أبنائه من نسمات الهواء، كما أنه كان يصاب بحالة من الحزن الشديد عندما يمرض أحد أبنائه، فكثيرا ما كان يسافر إلى الإسكندرية هرباً من المعاناة التي يسببها له ألآمهم من المرض، فهو لا يتحمل الأذى الواقع بهم، هذا الإحساس الذي كان يسيطر على شوقي في تعامله وحبه لأبنائه، دفعه للتغني بهم متتبعا مراحل نموهم في فترة طفولتهم، وهي الفترة التي ركز عليها شوقي في شعره عن ابنائه دون غيرها من مراحل النمو المختلفة.

وقد كانت ابنته أمينة هي البنت الوحيدة للشاعر أحمد شوقي بين ثلاثة أخوه لذلك حازت على نصيب الأسد من شعره.

وقد ولدت ابنته أمينة في ذات الساعة التي توفي فيها والده فكانت بمثابة بلسم شافي لجرح والدها وحسرته على وفاة والده فقال في ذلك:

الموت عجلان إلى والدي***والوضع مستعصي على زوجتي

وتلك في مصر على حالها***وذاك رهن الموت والغربة

والقلب ما بينهمـا حائر***من بلدة أسرى إلى بلدة

حتى بدا الصبح، فولى أبي***وأقبلت بعد العناء ابنتي[20]

وقد لاقت ابنته أمينة اهتماماً كبيراً منه منذ صغرها ظهر ذلك جليا في تتبعه لمراحل نموها وقد قال في ذكرى مولدها الأول وقد أكملت ابنته عاماً:

أمينتي في عامها***الأول مثل الملك

صالحة للحب من***كل وللتبرك

كم خفق القلب لها***عند البكاء والضحك

وكم رعتها العين في***السكون والتحرك

فإن مشت فخاطري***يسبقها كالممسك

ألحظها كأنها***من بصري في شرك

فيا جبين السعد لي***ويا عيون الفلك

ويا بياض العيش في ال***أيام ذات الحلك

إن الليالي وهي لا***تنفك حرب أهلك

لو أنصفتك طفلة***لكنت بنت الملك[21]

شبه شوقي ابنته أمينة بالملك المحبوب الذي يحبه جميع رعاياه ويتبركون به ويسعدون بقربه، ثم مضى يتابع ابنته التي أكملت عامها الأول في كل صغيرة وكبيرة، فعندما تبكي يتعرف على سبب بكائها ويزيله، وعندما تضحك يخفق قلبه فرحاً بفرحها، وعندما تمشي يمسك بها خاطره خوفاً عليها ويظل يراقبها بعينيه مخافة مكروه يصيبها، فابنته أمينة مصدر سعادته.

ولقد رسم شوقي حبه لابنته في صور بالغة الدقة، تجسد تلك العاطفة الفطرية التي فطر الله تعالى عليه عباده، فبعد أكمال ابنته أمينه عامها الثاني انشد داعياً لها بالسلامة :

أمينة يا بنتي الغالـــية***أهنيك بالســـنة الثـانية

وأسأل أن تسلمي لي السنين***وأن ترزقي العقل والعافية[22]

ولعل في تتبعه لابنته أمينة وحرصه على تهنئتها بعيد ميلادها الثاني انعكاس صادقاً لمدى حبه لها وللمكانة الكبيرة التي تحتلها في قلبه، فهو يدعو لها في شعره بالسلامة والعافية وان تسلم من غدر السنين ويدعو الله أن يرزقها الله عقلاً راجحاً.

وبعد أن تجاوزت ابنته عامها الثاني جعلها في صورة ملاك ذات عينين سماويين، وسنين كأنهما اللؤلؤ والجواهر إذ طلبت فطلباتها مجابه يقول شوقي:

ولي طفلة جازت السنتين***كبعض الملائك أو أطهر

بعينين في مثل لون السماء***وسنين يا حبذا الجوهر

أتتنـي تسألـني لعبة***لتكسرها ضمن ما تكسر

فقلت لها أيهـذا الملاك***تحب السلام، ولا أنكـر[23]

كذلك ينظم قصيدة أخرى متحدثا فيها عن أمينة وكلبها الأسود الصغير الذي يناهز الشهرين من عمره يقول:

يا حبذا أمينة وكلبهـا***تحبه جداً كما يحبهـا

أمينتي تحبو إلى الحولين***وكلبها يناهز الشهرين

لكنها بيضاء مثل العاج***وعبدها اسود كالدياجي[24]

وقال وقد قبلها في الصباح:

يا شبه سيدة البتـو***ل، وصورة الملك الطهور

نسى جمالك في الإنا***ث جمال يوسف في الذكور

زين المهود اليوم أنـ***ـت، وفي غد زين الخدور[25]

ظهر ذلك الحب الكبير لابنته أمينة " عندما كان على ظهر السفينة مسافراً حيث يقول عندما رأى بنت صغيرة ذكرته بابنته أمينة[26]:

هذه نور السفينة***هذه شبه (أمينة)

هذه صورتها منـ***ـبئة عنها مبينة

هذه لؤلؤة عنـ***ـدي لها مثل ثمينة

من بنات الروم لكن***لم تكن عندي مهينه

أنا من يترك للديـ***ـان في الدنيا شئونه

يا ملاك الفلك لي صنـ***ـوك في تلك المدينة

أنت في الفلك بهاء***وهو في (حلوان) زينة

ناجه واذكر له وجـ***ـد أبيه وحنينه

وأفده: أنني في الـ ***ـبحر مذ دست عرينه

لست بالنفس ضنيناً***وبه نفسي ضنينه

أسأل الرحمن يرعيـ***ـك وإياه عيونه[27]

كذلك صور شوقي طفولة ابنه (عليا) فحينما بشر شوقي به، فرح فرحا شديداً بقدومه فجسد فرحه ذلك شعراً حيث يقول:

صار شوقي أبا علي***في الزمان (الترللي)

وجنـاها جنايـة***ليس فيهـا بأول[28]

ويقول كذلك:

رزقت صاحب عهده *** وتم لي النسل بعدي

هم يحسدوني عليه *** ويغبطوني بسعدي[29]

وقال في ذلك أيضا:

علي لو استشرت أباك قبلاً***فإن الخير حظ المستشير

إذا لعلمت أنا في غناء***وإن نك من لقائك في سرور

وما ضقنا بمقدمك المفدى***ولكن جئت في الزمن الأخير[30]

ويقول شوقي مخاطبا ابنه علياً معتذرا له عن إسرافه في الحديث عن ابنته أمينة مبيناً له حبه الجم له وانه قطعاً لا يقصد احتقاره وتجاهله:

فيا علي، لا تلمني***فما احتقارك قصدي

وأنت مني كروحي***وأنت من أنت عندي[31]

كذلك مضى شوقي يتتبع مراحل ابنه (علي) الذي دخل في السنة الثانية من عمره على شاكلة تتبعه لابنته أمينة فيقول:

هذه أول خطوه***هذه أول كبـوة

في طريقي لعلي***عنه لو يعقل غنوه[32]

فشوقي نموذجا للأب المثالي الذي يحب أبنائه ولا يفرق بينهم وقد كان كثير التعلق بهم يثني على كل واحد منهم، فهم من أسباب سعادته في هذه الدنيا، فيقول ردا على الذين اتهموه بأنه يفاضل بين أبنائه:

يقولون لما تطري عليا وأخته***وتنسى حسناً والحسين كريم

فقلت فؤادي للثلاثة منزل***هما طنباه والحسين صميم
ثلاثة أسباب لأنسي ولذتي***يبارك فيها مانحي ويديم
إذا ما بدا أن أفاضل بينهم***أبي لى قلب عادل ورحيم
أحب صغار العالمين لأجلهم***وبعطف قلبي ذو أب ويتيم[33]

ويقول شوقي في قصيدته (يوم الفراق) وقد بكى طفلاه وتشبثا به لكي لا يخرج:

بكيا لأجل خروجه في زورة***يا ليت شعري: كيف يوم فراقه؟
لو كان يسمع يومذاك بكاهما***ردت إليه الروح من إشفاقه[34]

وبعد فراق شوقي لأبنائه مضى يصور ذلك الشوق والحنين لهم فيقول:

شجاك صغار كالخمان وموطن***ند مثل أيام الحداثة ممرع
إذا كان في الآجال طول وفسحة***فما البين إلا حادث متوقع
وما الأهل والأحباب إلا لآلئ***تفرقها الأيام والسمط يجمع[35]

يقول في قصيدة (البنون والحياة الدنيا) متحدثا عن نعمة البنون الذين هم ورود ورياحين الحياة متمثلا قوله تعالى: " ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا "[36]

الضلوع تتقد***والدموع تطرد
أيها الشجي أفق***من عناء ما تجد
البنون هم دمنا***والحياة والورد
لا تلد مثلهم***مهجة ولا كبد[37]

لعل ذلك الحب الكبير الذي يكنه شوقي لأبنائه والذي ينبع من عاطفة أبويه صادقة، انعكست بصدق على أشعاره ، جعلته يحب كل أطفال العالم فطفق يكتب لهم أجمل الأشعار.

نتائج البحث:

وفي ختام هذه الدراسة وصل الباحث لعدد من النتائج

1- استطاع شوقي من خلال توظيف اللفظة السهلة أن يخلق صور فنية رائعة تجسد بصدق حب الآباء لأبنائهم.

2- تتبع شوقي مراحل النمو المختلفة للأبناء وركز على مرحلة الطفولة التي تمثل أجمل مراحل العمر والتي لها واقع خاص في حياة الآباء والأمهات.

3- حظيت أمينه بنصيب الأسد من شعر والدها ثم يليها في الاهتمام علي، في حين غاب عن شعره أبنه حسين عدا إشارات سريعة خاطفة لا يطيل الوقوف عندها.

4- يمثل شوقي اتجاها جديدا في الشعر العربي الحديث يدعو ضمنياً للالتفات للأبناء وتخليد طفولتهم في ذاكرة الشعر.

الهوامش:

1- ماهر حسين فهمي: الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، معهد البحوث والدراسات الأدبية واللغوية،القاهرة، 1970م ، ص59

2- راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، مكتبة الأسد الوطنية، إتحاد الكتاب العرب ، ص52)

3- عارف الساعدي: قصائد الآباء عن الأبناء، صحيفة الشرق الأوسط ، الأربعاء 8 يوليو، 2020م، العدد 15198،ص2)

4- بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، " د.ط "، 2014م، ص13)

5- عارف الساعدي: قصائد الآباء عن الأبناء، ص2)

6- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1990م ، ص137)

7- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، مكتبة الدراسات الأدبية، مصر، ط10، "د.ت" ، ص110)

8- شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر الحديث، مكتبة الأسرة، مصر، " د.ط "، 2010م (ضيف: 2010م، ص9)

9- الزركلي:الأعلام، 1990م، ص137)

10-المصدر السابق: ص137)

11- أحمد شوقي : الشوقيات ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، " د.ط "، 2012م ، المقدمة

12- راسم أحمد عبيس: محاضرات عن أدب الطفل، جامعة بابل،كلية التربية الاساسية،الجزائر، 2017

13- أحمد شوقي : الشوقيات، ص874

14- المرجع السابق: ص907

15- نفسه: ص904

16- علي مرزوق: شوقي وقضايا العصر والحضارة، دار المعارف، القاهرة، " د.ط "، 1976م، ص23
17- سعد ظلام: شوقي والطفولة، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد 24، 1987م.ص4.
18- ماهر حسن فهمي: أحمد شوقي، سلسلة أعلام العرب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، "د .ط" ، 1985م، ص52.
19- محمد صبري السربوني: الشوقيات المجهولة، ط1، 1961م، ص111
20- أحمد شوقي: الشوقيات، ص856
21- المصدر السابق، ص856
22- نفسه: ص856
23- نفسه: ص859
24- نفسه: ص858
25- نفسه: ص860
26- نضال عليان العماوي : الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي (دراسة وصفية تحليلية)،بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م ، ص95
27- أحمد شوقي: الديوان،ص475
28 – المصدر السابق: ص855
29- أحمد شوقي: الشوقيات ، ص856
30- نفسه: ص855
31- نفسه: ص856
32- نفسه: ص861
33- نفسه: ص590
34-نفسه : ص861
35- نفسه: ص523
36- سورة الكهف: الآية 46
37- أحمد شوقي: الديوان، ص653